Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

K i t   b   Š a i +   a l - I s l   m   T a q + - a d - D + n   I b n - T a i m +

Vollständiger Titel: K i t   b   Š a i +   a l - I s l   m   T a q + - a d - D + n   I b n - T a i m + y a   i l   Q

PPN: PPN771748221

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00012E0C00000000

Signatur: Landberg 216

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Manuscript

Seiten (gesamt): 31

Seiten (ausgewählt): 1-31

٢٠٧

216

Ms. Ldbg. 216

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
216

١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر **كتاب شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الى قبرص**

من احمد بن تيمية الى سرجوان عظيم ملته ومن تحوط به عنايته من روسا الدين
وعظما القسيسين والرهبان والامرا والكتاب واتباعهم سلام على من اتبع الهدى
فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اله ابرهيم وال عمران ونساله ان يصلي على
عباده المصطفين وانبيايه المرسلين ويخص بصلاته وسلامه اولى العزم الذين هم
سادة الخلق وقادة الامم الذين خصوا باخذ الميثاق وهم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى بن مريم ومحمد كما سماهم الله تعالى في كتابه فقال عز وجل شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسال الصادقين عن
صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما ونساله ان يخص بشرايف صلواته وسلامه خاتم
المرسلين وخطيبهم اذا وفدوا على ربهم عز وجل وامامهم اذا اجتمعوا شفيع
الخلايق يوم القيمة نبي الرحمة ونبي الملحمة الجامع لمحاسن الانبيا الذي بشر به
عبد الله وكلمته وروحه التي القاها الى الصديقة الطاهرة البتول التي لم
يمسها بشر قط مريم ابنة عمران ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه في
الدنيا والاخرة المقرب عند الله المبعوث بنعت الجمال والرحمة لما انحرف
بنو اسرايل فيما بعث به موسى من نعت الجلال والشدة ونعت الخاتم الجامع بنعت

Ex
Bibl. Regia
Berolin.

الكمال والمشتمل على الشده على الكفار والرحمه على المومنين والمحتوى على محاسن
الشرايع والمناهج التي كانت قبله صلى الله عليهم اجمعين وعلى من تبعهم الى
يوم القيمه اما بعد فان الله خلق الخلايق بقدرته واظهر فيهم
ايات مشيته وحكمته ورحمته وجعل المقصود الذي خلقوا له فيما امرهم
به هو عبادته واصل ذلك هو معرفته ومحبته فمن هداه الله صراطه المستقيم
اتاه رحمه وعلما ومعرفه باسمايه الحسنى وصفاته العلى ورزقه الانابه اليه
والوجل لذكره والخشوع له والتاله له فحن اليه حنين النسور الى اوكارها
وكلف بحبه كلف الصبي بامه لا يعبد الا اياه رغبة ورهبة ومحبة اخلص دينه
لمن الدنيا والاخره له ورب الاولين والاخرين مالك يوم الدين خالق ما تبصرون وما لا
تبصرون عالم الغيب والشهاده الذي امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون لم
يتخذ من دونه اندادا كالذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين
امنوا اشد حبا لله ولم يشرك بربه احدا ولم يتخذ من دونه وليا ولا شفيعا
لا ملكا ولا نبيا ولا صديقا فان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فردا فهنالك اجتباه
مولاه واصطفاه واتاه رشده وهداه لما اختلف فيه من الحق باذنه فانه يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وذلك ان الناس كانوا بعد ادم عليه السلام وقبل نوح
عليه السلام على التوحيد والاخلاص كما كان عليه ابوهم ادم ابو البشر عليه السلام
حتى استدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعة من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها

كتابا

كما بأوّلا ارسل بها رسولا بشبهات من منها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة
والفلسفة الحايدة قوم منهم زعموا ان التماثيل طلاسم الكواكب السماوية والدرجات
الفلكية والارواح العلوية وقوم اتخذوها على صور من كان فيهم من الانبيا
والصالحين وقوم جعلوها لاجل الارواح السفلية من الجن والشياطين وقوم
على مذاهب اخر والاكثر هم لروسيهم مقلدون وعن سبيل الهدى ناكبون فابعث
الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن
عبادة ما سواه وان زعموا انهم يعبدونهم ليقربوهم الى الله زلفى ويتخذوهم شفعا
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلما اعلمه الله انه لن يومن من قومك الا
من قد آمن دعا عليهم فاغرق الله تعالى اهل الارض بدعوته وجات الرسل بعده
تترى الى ان عم الارض دين الصابية والمشركين لما كان النماردة والفراعنة
ملوك الارض شرقا وغربا فبعث الله امام الحنفا واساس الملة الخالصة
والكلمة الباقية ابرهيم خليل الرحمن فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة
الكواكب والاصنام وقال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما
انا من المشركين وقال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين
وقال ابرهيم عليه السلام ومن معه لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده فجعل

الانبيا والمرسلين من اهل بيته وجعل لكل منهم خصايص ورفع بعضهم فوق
بعض درجات واتى كلا منهم من الايات ما امن على مثله البشر فجعل لموسى
العصا حية حتى ابتلعت ما صنعت السحرة الفلاسفة من الحبال والعصي
وكانت شيا كثيرا وفلق له البحر حتى صار يابسا والما واقفا حاجزا بين
اثني عشر طريقا على عدد الاسباط وارسل معه القمل والضفادع والدم
وظلل عليه وعلى قومه الغمام الابيض يسير معهم وانزل عليه صبيحة كل يوم
المن والسلوى واذا عطشوا ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم وبعث بعده انبيا من بني اسرايل منهم من احيا
الله على يديه الموتى وشفى على يديه المرضى ومنهم من اطلعه الله على ما شا من غيبه
ومنهم من سخر له المخلوقات ومنهم من بعثه بانواع المعجزات وهذا ما اتفق
عليه جميع اهل الملل وفي الكتب التي بايدي اليهود والنصارى والنبوات التي
عندهم واخبار الانبيا عليهم السلام مثل شعيا وارميا ودانيال وحبقوق
وداود وسليمان وغيرهم وكتاب سفر الملوك وغيره من الكتب ما فيه مغنية
وكانت بنو اسرايل امة قاسية تارة يعبدون الاصنام والاوثان وتارة
يعبدون الله وتارة يقتلون النبيين بغير الحق وتارة يستحلون محارم الله بادنى
الحيل فلعنوا اولا على لسان داود وكان من خراب بيت المقدس ما هو معروف عند
اهل الملل كلهم ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل
وجعله وامه اية للناس حيث خلقه من غير اب لظهار كمال قدرته وشمول

كلمه

كلمته حيث قسم النوع الانساني الاقسام الاربعه فخلق ادم من غير ذكر
ولا انثى وخلق زوجته حوى من ذكر بلا انثى وخلق المسيح بن مريم من انثى
بلا ذكر وخلق سايرهم من الزوجين الذكر والانثى واتى عبده المسيح من الايات
البينات ما جرت به سنته فاحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص وانبا الناس
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ودعى الى الله والى عبادته متبعا سنة
اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ومبشرا لمن ياتي بعده وكان بنوا اسرايل
قد عتوا وتمردوا وكان غالبا من اللين والرحمه والعفو والصفح وجعل
في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وجعل منهم
قسيسين ورهبانا ثم تفرق الناس في المسيح عليه السلام وبمن معه اتبعه
من الحواريين عليهم السلام ثلاثة احزاب قوم كذبوه وكفروا به وزعموا انه
ابن غية ورموا امه بالفرية ونسبوه الى يوسف النجار وزعموا ان شريعة
التوراة لم ينسخ منها شي وان الله لم ينسخ ما شرعه بعد ما فعلوه بالانبيا وما
كان عليهم من الاصار في النجاسات والمطاعم وقوم غلوا فيه وزعموا انه
الله وانه ابن الله وان اللاهوت تدرع الناسوت وان رب العالمين نزل
او انزل ابنه ليصلب ويقتل فدا الخطية ادم عليه السلام وجعلوا
الاله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قد ولد واتخذ
ولدا وانه اله حي عليم قدير جوهر ثلثة جواهر ثلثة اقانيم وان

وان الواحد منها اقنوم الكلمه وهي العلم تدرعت الناسوت البشري
مع العلم بان احدها لا يمكن انفصاله عن الاخرين الا اذا جعلوه ثلثه
الهه متباينين وذلك ما لا يقولونه وتفرقوا في التثليث والاتحاد
تفرقا وتشتتوا تشتتا لا يقر به عقل ولم يجي به نقل الا كلمات
متشابهات في الانجيل وما قبله من الكتب قد بينها كلمات محكمات في الانجيل
وما قبله كلها تنطق بعبوديه المسيح وعباده الله تعالى وحده ودعائه
وتضرعه ولما كان اصل الدين هو الايمان بالله وبرسله كما قال خاتم
النبيين والمرسلين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله كان اهم امر الدين توحيد الله
والاقرار برسله لهذا كان الصابيون والمشركون كالبراهمه ونحوهم
من منكري النبوات مشركين بالله في اقرارهم وعبادتهم وفاسدي الاعتقاد
في رسله وارباب التثليث في الوحدانيه والاتحاد في الرساله قد
دخل في اصل دينهم من الفساد ما هو تبين بفطره الله التي فطر الناس
عليها وبكتب الله التي انزلها ولهذا كان عامه رؤسايهم من القسيسين
والرهبان ومن يدخل فيهم من البتاركه والمطارنه والاساقفه اذا صاد
الرجل منهم فاضلا مميزا فانه ينحل عن دينه ويصير منافقا للملوك اهل
دينه وعامتهم يرضى بالرياسه عليهم وما يناله من الحظوظ كالذي كان

من

ببيت المقدس الذي يقال له ابن البوري والذي كان بدمشق الذي يقال له
بن القف والذي بقسطنطينيه وهو الباب عندهم وخلق كثير من كبار
الابواب والمطارنه والاساقفه لما خاطبهم قوم من الفضلا اقروا لهم
بانهم ليسوا على عقيده النصارى وانما بقاوهم على ما هم عليه لاجل العاده
والرياسه لتبقا الملوك والاغنيا على ملكهم وغناهم ولهذا تجد غالب
فضلايهم انما همة احدهم نوع من العلم الرياضي كالمنطق والهية والحساب
والنجوم او الطبيعي كالطب ومعرفه الاركان او التكلم في الالهي على
طريقه الصابيه الفلاسفه الذين بعث اليهم ابرهيم الخليل عليه السلام
قد نبذوا دين المسيح والرسل الذين قبله وبعده وراء ظهورهم فحفظوا
رسوم الدين لاجل الملوك والعامه واما الرهبان فاحدثوا من انواع المكر
والحيل بالعامه ما يظهر لكل عاقل حتى صنف الفضلا في حيل الرهبان
مثل النار التي كانت تصنع بقمامة يدهنون خيطا دقيقا بسندروس
ويلقون النار بسرعة فتنزل فيعتقد الجهال انها نزلت من السما وياخذونها الى
البحر وهي من صنعة ذلك الراهب يراه الناس عيانا وقد اعترف هو
وغيره انهم يصنعونها وقد اتفق اهل الحق من جميع الطوايف على انه لا يجوز
عبادة الله تعالى بشي ليس له حقيقة وقد يظن المنافقون ان ما ينقل عن
المسيح وغيره من المعجزات من جنس النار المصنوعة وكذلك حيلهم في تعليق
الصليب وفي بكا التماثيل التي يصورونها على صور المسيح وامه وغيرهما ونحو

سبب ظهور النار بقمامة ببيت المقدس

تعليق الصليب وبكاء التماثيل

ذلك كله مما يعلم كل عاقل انه افك مفترى وان جميع انبياء الله وصالحي
عباده براء من كل زور وباطل وافك كبراءتهم من سحر سحرة فرعون ثم ان
هؤلاء عمدوا الى الشريعة التي يتعبدون لله بها فناقضوا اليهود فيها مع انهم يامرون
بالتمسك بالتوراة الا ما نسخه المسيح فقصر اولئك في الانبياء حتى قتلوهم وغلا
هؤلاء فيهم حتى عبدوا اتباعهم وقال اولئك ان الله لا يصلح له ان يغير ما امر به عبدوهم
فينسخه لا في وقت اخر ولا على لسان نبي اخر وقال هؤلاء بل الاحبار والقسيسون
يغيرون ما شاؤا او يحرمون ما راوا ويبيحون ما راوا ومن اشد شيئا
وظفوا عليه ما راوا في العبادات وغفروا له ومنهم من يزعم انه ينفخ في المراة
من روح القدس فيجعل الفجور قربانا وقال اولئك حرم علينا اشياء كثيرة
وقال هؤلاء ما بين البقة والفيل حلال كل ما شيت ودع ما شيت وقال اولئك
النجاسات مغلظة حتى ان الحايض لا يقعد معها في بيت ولا يوكل معها وهؤلاء
يقولون ما عليك شي نجس والحواريون كانوا على شريعة التوراة ثم ان
الصلاة الى المشرق لم يامر بها المسيح ولا الحواريون وانما ابتدعها قسطنطين
او غيره وكذلك الصليب انما ابتدعه قسطنطين برايه وبمنام زعم انه راه
واما المسيح والحواريون فلم يامروا بشي من ذلك والدين الذي يتقرب العباد
به الى الله لا بد ان يكون الله امر به وشرعه على السن رسله وانبيائه والبدع
كلها ضلالة وما عبدت الاوثان الا بالبدع وكذلك ادخال الالحان في الصلوات
لم يامر بها المسيح ولا الحواريون وبالجملة فعامة انواع العبادات والاعياد
التي هم عليها لم ينزل الله بها كتابا ولا بعث بها رسولا لكن فيهم رافة ورحمة

وهذا من دين الله خلاف الاولين فان فيهم قسوة ومقتا وهذا مما حرمه الله لكن
الاولون لهم تمييز وعقل مع العناد والكفر والآخرون فيهم ضلال عن الحق
وجهل بطريق الله تعالى ثم ان هاتين الامتين تفرقت احزابا كثيرة في اصل
دينهم واعتقادهم في معبودهم ورسولهم هذا يقول ان جوهر اللاهوت
والناسوت صار جوهرا واحدا وطبيعة واحدة واقنوما واحدا وهم اليعقوبية
وهذا يقول بل هما جوهران وطبيعتان واقنومان وهم النسطورية وهذا
يقول بالاتحاد من وجه دون وجه وهم الملكانية وقد امن جماعات من علما اهل
الكتاب قديما وحديثا وهاجروا الى الله والى رسوله ووصفوا في كتب الله من دلائل
نبوة النبي خاتم المرسلين وما في التوراة والزبور والانجيل من مواضع لمن تدبرها
وكذلك الحواريون فلما اختلفت الاحزاب من بينهم هدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه فبعث النبي الذي بشر به المسيح ومن قبله من الانبياء
داعيا الى ملة ابرهيم ودين المرسلين قبله وبعده وهو عبادة الله وحده لا
شريك له واخلاص الدين كله لله وطهر الارض من عبادة الاوثان ونزه الدين
عن الشرك دقه وجله بعد ما كانت الاصنام تعبد في ارض الشام وغيرها
في دولة بني اسرائيل ودولة الذين قالوا انا نصارى وامر بالايمان بجميع كتب الله
المنزلة كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وبجميع انبيا الله من ادم الى محمد
وقال تعالى في تنزيله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون

من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وامر الله ذلك
الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال
تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وامره ان يكون صلاته توجها الى بيت الله الحرام
الذي بناه خليله ابرهيم ابو الانبيا وامام الحنفا وجعل امته وسطا فلم
يغلوا في الانبيا كغلو من عدلهم بالله وجعل فيهم شيا من الالهية وعبدهم
وجعلهم شفعا ولم يجفوا احدا من اذاهم واستخف بحرماتهم واعرض
عن طاعتهم بل عزروا الانبيا اي عظموهم ونصروهم وامنوا بما جاوا به واطاعوهم
واتبعوهم وايتموا بهم واحبوهم واجلوهم ولم يعبدوا الا الله ولم يتكلوا الا
عليه ولم يستعينوا الا به مخلصين له الدين حنفا وكذلك في الشرايع قالوا
ما امرنا الله به اطعنا وما نهانا عنه انتهينا واذا نهانا عما كان احله كما نهى
بني اسرايل عما كان اباحه ليعقوب او اباح لنا ما كان حراما كما اباح للمسيح

بعض ما كان حرم على بني اسرايل سمعنا واطعنا واما غير رسل الله وانبيايه
فليس لهم ان يبدلوا دين الله ولا يبتدعوا في الدين ما لم ياذن به الله والرسل انما
قالوا تبليغا عن الله فانه سبحانه له الخلق والامر فكما لا يخلق غيره لا يامر
غيره ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وتوسطت هذه الامة في الطهارة والنجاسة وفي الحلال والحرام وفي
الاخلاق فلم يجردوا الشدة كما فعله الاولون ولم يجردوا الرافة كما فعله الاخرون
بل عاملوا اعداء الله بالشدة وعاملوا اوليا الله بالرافة والرحمة وقالوا في المسيح
ما قاله الله سبحانه وتعالى وانبياوه وما قاله المسيح والحواريون لا ما ابتدعه
الغالون والجافون وقد اخبر الحواريون عن خاتم المرسلين انه يبعث من ارض
اليمن وانه يبعث بقضيب الادب وهو السيف واخبر المسيح انه يجي بالكتاب
والتاويل وان المسيح جا بالامثال وهذا باب يطول شرحه وانما نبه الداعي
لعظيم ملته ولاهلها لما بلغني ما عنده من الديانة والفضل ومحبة العلم وطلب
المذاكرة ورايت الشيخ ابا العباس المقدسي شاكرا من الملك من رفقه ولطفه
واقباله عليه وشاكرا من القسيسين ونحوهم ونحن قوم نحب الخير لكل احد
ونحب ان يجمع الله لكم خير الدنيا والاخرة فان اعظم ما عبد الله به نصيحة
خلقه وبذلك بعث الله الانبيا والمرسلين ولا نصيحة اعظم من النصيحة فيما بين
العبد وبين ربه فانه لا بد للعبد من لقاء الله تعالى ولا بد ان الله يحاسب عبده
كما قال تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين واما الدنيا فامرها

حقيرها وكبيرها صغير وغاية مرامها تعود الى الرياسة والمال وغاية
الرياسة ان يكون كفرعون الذي اغرقه الله في اليم انتقاما منه وغاية ذي
المال ان يكون كقارون الذي خسف الله به وبداره الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة لما اذى نبي الله موسى وهذه وصايا المسيح ومن قبله ومن
بعده من المرسلين كلها تامر بعبادة الله والتجرد للدار الاخرة والاعراض
عن زهرة الحيوة الدنيا فلما كان امر الدنيا خسيسا رايت ان اعظم ما يهدى لعظيم
قومه المفاتحة في العلم والدين بالمذاكرة فيما يقرب الى الله والكلام في الفروع
مبني على الاصول وانتم تعلمون ان دين الله لا يكون بهوى النفس ولا بعادات
الاباء واهل المدينة وانما ينظر العاقل فيما جاءت به الرسل ويميز ما اتفق
الناس عليه وما اختلفوا فيه ويعامل الله تعالى بينه وبين الله بالاعتقاد
الصحيح والعمل الصالح وان كان لا يمكن الانسان ان يظهر كلما في نفسه لكل
احد فينفع هو بذلك القدر والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
وان رايت من الملك رغبة في العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسايل
يسالها وقد كنت خطر لي ان اجيء الى قبرص لمصالح في الدين والدنيا لكن
اذا رايت من الملك ما فيه رضا الله ورسوله عاملته بما يقتضيه عمله فان الملك
وقومه يعلمون ان الله قد اظهر معجزات رسله عامة ومحمد خاصة ما ايد به
دينه واذل به الكفار والمنافقين ولما قدم مقدم المغول غازان واتباعه الى
دمشق وكان قد انتسب الى الاسلام لكن لم يرض الله ورسوله والمومنون بما
فعلوه حيث لم يلتزموا دين الله وقد اجتمعت به وبامرائه وجرى لنا معهم

فصول يطول شرحها لا بد ان يكون قد بلغت الملك فاذله الله وجنوده لنا
حتى بقينا نضربهم بايدينا ونصرخ فيهم باصواتنا وكان معهم صاحب سيس
مثل اصغر غلام يكون حتى كان بعض المؤذنين الذي معنا يصرخ فيه ويشتمه
وهو لا يستجري ان يجاوبه حتى ان وزراء غازان ذكروا الى ما هو عليه من فساد
النية له وكنت حاضرا لما جاءت رسلكم الى ناحية الساحل واخبرني التتار
بالامر الذي اراده صاحب سيس ان يدخل بينكم وبينهم فيه حيث مناكم بالغرور
وكان التتار من اعظم الناس شتيمة لصاحب سيس واهانة له ومع هذا
فانا كنا نعامل اهل ملتكم بالاحسان اليهم والذب عنهم وقد عرف النصارى كلهم
انى لما خاطبت التتار فى اطلاق الاسرى واطلقهم غازان وقطلوشاه
وخاطبت بولاي فيهم فسمح باطلاق المسلمين قال لي لكن معنا نصارى اخذناهم
من القدس فهولاء ما يطلقون فقلت له بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين
هم اهل ذمتنا فانا لا نفتكهم ولا ندع اسيرا لا من اهل الملة ولا من اهل الذمة
واطلقنا من النصارى من شاء الله فهذا عملنا واحساننا والجزاء على الله وكذلك السبي
الذي بايدينا من النصارى يعلم كل احد باحساننا ورحمتنا ورافتنا بهم كما اوصانا
خاتم المرسلين حيث قال في اخر حياته الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم قال الله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومع خضوع التتار لهذه
الملة وانتسابهم الى هذه الملة فلم نخادعهم ولم ننافقهم بل بينا لهم ما هم عليه
من الفساد والخروج عن الاسلام الموجب لجهادهم وان جنود الله المؤيدة وعساكره

المنصوره المستقره بالديار الشاميه والمصريه مازالت منصورة على
من ناواها مظفرة على من عاداها وان هذه المدن لما شاع عند العامه
ان التتار مسلمون امسك العسكر عن قتالهم فقتل منهم بضعة عشر الفا
ولم يقتل من المسلمين ما يتان فلما انصرف العسكر الى مصر وبلغه ما عليه
هذه الطايفه الملعونه من الفساد وعدم الدين خرجت جنود الله وللارض
منهما وييد قد ملات السهل والحزن في كثره وقوه ومنعه وعده وايمان
وصدق قد بهرت العقول والالباب محفوفه بملايكة الله التي ما زال
الله يمد بها المله الحنيفيه المخلصه لبادها فانهزم العدو بين ايديها
ولم يقف لقابلتها ثم اقبل العدو ثانيا فارسل الله عليه من العذاب ما اهلك
النفوس والخيل وانصرف خاسيا وهو حسير وصدق الله وعده ونصر
عبده وهو الان في البلا الشديد والتعكيس العظيم والبلا الذي احاط به
والاسلام في عز متزايد وخير مترادف فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال
ان الله يبعث لهذه الامه في راس كل سنه من يجدد لها امر دينها وهذا الدين
في اقبال وتجديد وانا ناصح للملك واصحابه والله الذي لا اله الا هو الذي انزل
التوراه والانجيل والفرقان ويعلم الملك ان وفد نجران وكانوا نصارى كلهم
فيهم الاسقف وغيره لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله
ورسوله والى الاسلام خاطبوه في امر المسيح وناظروه فلما قامت عليهم الحجه
جعلوا يراوغون فامر الله نبيه ان يدعوهم الى المباهله كما قال فمن حاجك فيه
من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا

وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ذلك اشتوروا بينهم فقالوا تعلمون انه نبي وما باهل احد نبيا فافلح فادوا
اليه الجزية ودخلوا في الذمة وامتنعوا من المباهلة وكذلك بعث صلى الله عليه وسلم
كتابه الى قيصر الذي كان ملك النصارى بالشام والبحر الى قسطنطينية وغيرهما وكان
وكان ملكا فاضلا فلما قرا كتابه وسال عن علامته عرف انه النبي الذي بشر به
المسيح وهو الذي كان الله وعد ابرهيم في ابنه اسماعيل وجعل يدعوا قومه
النصارى الى متابعته واكرم كتابه وقبله ووضعه على عينيه وقال وددت
اني اخلص اليه حتى اغسل عن قدميه ولولا ما انا فيه من الملك لذهبت اليه واما
النجاشي ملك الحبشة النصراني فانه لما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم من
اصحابه الذين هاجروا اليه امن به وصدقه وبعث اليه ابنه واصحابه مهاجرين
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه لما مات ولما سمع شيون كهيعص بكا ولما
اخبروه عن ما يقوله في المسيح قال والله ما يزيد عيسى على هذا مثل هذا
العود وقال ان هذا والذي جا به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وكان
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان من امن بالله وكتبه ورسله من النصارى صار
من امته له ما لهم وعليه ما عليهم فكان له اجران اجر على ايمانه بالمسيح واجر
على ايمانه بمحمد ومن لم يومن به من جميع الامم فان الله امر بقتاله كما قال في كتابه
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم

وهم صاغرون فمن كان لا يومن بالله بل يسب الله ويشتمه ويقول انه ثالث ثلاثة
وانه صلب ولا يومن برسله بل يزعم ان الذي حل وولد وكان ياكل ويشرب
ويتغوط وينام هو الله وابن الله وان الله او ابنه حل فيه او يدعه ويجحد
ما جاء به محمد خاتم المرسلين ويحرف نصوص التوراة والانجيل فان في الاناجيل
الاربعة من التناقض والاختلاف ما يبين للعاقل ما وقع فيها ولا يدين
دين الله ودين الحق وهو الاقرار بما امر الله به واوجبه من عبادته وطاعته ولا
يحرم ما حرم الله ورسوله من الدم والميتة ولحم الخنزير الذي ما زال حراما من
لدن آدم الى محمد صلى الله عليهما وسلم ما اباحه نبي قط بل علما النصارى
يعلمون انه محرم وما يمنع بعضهم من اظهار ذلك الا الرغبة والرهبة وبعضهم
يمنعه العناد والعادة ونحو ذلك ولا يومنون باليوم الاخر لان عامتهم وان
كانوا يقرون بقيام الابدان لكنهم لا يقرون بما اخبر الله به من الاكل والشرب
واللباس والنكاح والنعيم والعذاب في الجنة والنار بل غاية ما يقرون به
من النعيم السماع والشم ومنهم متفلسفة ينكرون معاد الاجساد واكثر
علمايهم زنادقة وهم يضمرون ذلك ويسخرون بعوامهم لا سيما بالنسا والمترهبين
منهم لضعف العقول فمن كان هذا حاله فقد امر الله ورسوله بجهاده حتى
يدخل في دين الله او يودي الجزية وهذا دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
المسيح صلوات الله عليه لم يامر بجهاد لا سيما جهاد الامة الحنيفية ولا
الحواريون بعده فيا ايها الملك كيف تستحل سفك الدما وسبي الحريم واخذ
الاموال بغير حجة من الله ورسله ثم اما يعلم الملك ان بديارنا من النصارى

اهل الذمة والامان ما لا يحصى عدده الا الله ومعاملتنا فيهم معروفة فكيف
يعاملون اسرى المسلمين بهذه المعاملات التي لا يرضى بها ذو مروة ولا ذو دين لست
اقول عن الملك واهل بيته ولا اخوته فان ابا العباس شاكر للملك واهل بيته
كثيرا كثيرا معترف بما فعلوه معه من الخير وانما اقول عن عموم الرعية اليس
الاسرى في رعية الملك اليست عهود المسيح وسائر الانبيا توصي بالبر والاحسان
فاين ذلك ثم ان كثيرا منهم انما اخذوا غدرا والغدر حرام في جميع الملل والشرائع
والسياسات فكيف تستحلون ان تستولوا على من اخذ غدرا افتامنون مع هذا
ان يقابلكم المسلمون ببعض هذا وتكونون مغدورين والله ناصرهم ومعينهم
لا سيما في هذه الاوقات والامة قد امتدت للجهاد واستعدت للجلاد
ورغب الصالحون واوليا الرحمن في طاعته وقد تولى الثغور الساحلية امراء
ذوو باس شديد وقد ظهر بعض اثرهم وهم في ازدياد ثم عند المسلمين من الرجال
الفداوية الذين يغتالون الملوك في فرشها وعلى افراسها من قد بلغ الملك
خبرهم قديما وحديثا وفيهم الصالحون الذين لا يرد الله دعواتهم ولا يخيب طلباتهم
الذين يغضب الرب لغضبهم ويرضى لرضاهم وهولاء التتار مع كثرتهم وانتسابهم
الى المسلمين لما غضب المسلمون عليهم احاط بهم من البلا ما يعظم عن الوصف فكيف
تحسن ايها الملك بقوم يجاورون المسلمين من اكثر الجهات ان يعاملوهم هذه
المعاملة التي لا يرضاها عاقل لا مسلم ولا معاهد هذا وانت تعلم ان المسلمين لا ذنب
لهم اصلا بل هم المحمودون على ما فعلوه فان الذي اطبقت العقلا على الاقرار بفضله

هو دينهم حتى الفلاسفة اجمعوا على انه لم يطرق العالم دين افضل من هذا الدين
وقد قامت البراهين على وجوب متابعته ثم هذه البلاد ما زالت بايديهم
الساحل بل وقبرص ايضا ما اخذت منهم الا من اقل من ثلاث مائة سنة والا فقد
فتحوها وداموا يحكمون فيها اكثر من ثلثمائة سنة وقد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم
انهم لا يزالون ظاهرين الى يوم القيمة فما يؤمن الملك ان هؤلاء الاسرى المظلومين
ببلده ينتقم لهم رب العباد والبلاد كما ينتقم لغيرهم وما يؤمنه ان ياخذ المسلمين
حمية اسلامية ينالون فيها ما نالوا من غيرها وغيرها ونحن اذا راينا من الملك
واصحابه ما يصلح عاملناه بالحسنى والا فمن بغي عليه لينصرنه الله وانت
تعلم ان ذلك امر يسير على المسلمين وانما انا ما اعرض الساعة الا ل
مخاطبتكم بالتي هي احسن والمعاونة على النظر في العلم واتباع الحق وفعل
ما يجب فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن اصول
العلم وحقائق الاديان ولا يرضى ان يكون من هؤلاء النصارى المقلدين الذين
لا يسمعون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واصل ذلك
ان يستعين بالله ويسأله الهداية ويقول اللهم ارني الحق حقا واعني على
اتباعه وارني الباطل باطلا واعني على اجتنابه ولا تجعله مشتبها علي
فاتبع الهوى وقل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم والكتاب
لا يحتمل البسط اكثر من هذا ولكن انا ما اريد للملك الا ما ينفعه في الدنيا والاخرة

وهما شيئان

وهما شيئان احدهما له خاصة وهو معرفته بالعلم والدين وانكشاف الحق وزوال
الشبهة وعبادة الله كما امر فهذا خير له من ملك الدنيا بحذافيرها وهو الذي بعث به
المسيح وعلمه للحواريين الثاني للمسلمين وهو مساعدته على الاسرى الذين في بلاده
واحسانه اليهم وامر رعيته بالاحسان اليهم والمعاونة لنا على خلاصهم فان في الاساءة
اليهم دركا على الملك في دينه ودين الله تعالى ودركا من جهة المسلمين وفي المعاونة على خلاصهم
حسنة له في دينه ودين الله تعالى وعند المسلمين وكان المسيح من اعظم الناس توصية
بذلك ومن العجب كل العجب ان يأسر النصارى قوما غدرا او غير غدر ولم يقاتلوهم والمسيح
يقول من لطمك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر ومن اخذ رداك فاعطه قميصك
وكلما كثرت الاسرى عندكم كان اعظم لغضب الله وغضب عباده المسلمين فكيف يمكن
السكوت عن اسرى المسلمين في قبرص لاسيما عامة هولاء الاسرى قوم فقرا ضعفا ليس لهم
من يسعى فيهم وهذا ابو العباس مع انه من عباد المسلمين وله عبادة وفقر وفيه مشيخة
ومع هذا ما كان يحصل فداه الا بالشدة وانما دين الاسلام يامرنا ان نعين الفقير والضعيف
فالملك احق ان يساعد على ذلك من وجوه كثيرة لاسيما والمسيح يوصي بذلك في الانجيل
ويامر بالرحمة العامة والخير الشامل كالشمس والمطر والملك واصحابه اذا عاونوا
على تخليص الاسرى والاحسان اليهم كان الحظ الاوفر لهم في ذلك في الدنيا والاخرة
اما في الآخرة فان الله يثيب على ذلك ويأجر عليه وهذا مما لا ريب فيه عند العلماء
المحققين الذين لا يتبعون الهوى بل كل من اتقى الله وانصف علم انهم اسروا بغير
حق لاسيما من اخذ غدرا والله تعالى لم يامر ولا المسيح امر ولا احد من الحواريين

ولا من اتبع المسيح على دينه لا باسر اهل ملة ابرهيم ولا يقتلهم فكيف وعامة النصارى
يقرون بان محمدا رسول الاميين فكيف يجوز ان يقاتل اهل دين اتبعوا رسولهم
فان قال قايل هم قاتلونا اولا مرة قيل هذا باطل فيمن غدر وبدو من بدا ممنوه
بالقتال واما من بدا كم منهم فهو معذور لان الله امر بذلك ورسوله بل المسيح والحواريون
اخذ عليهم المواثيق بذلك ولا يستوي من عمل بطاعة الله ورسوله ودعا الى عبادته
ودينه واقر بجميع الكتب والرسل وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله
لله ومن قاتل في هوى نفسه وطاعة شيطانه على خلاف كتاب الله ورسوله وما زال في النصارى
من الملوك والقسيسين والرهبان والعامة من له مزية على غيره في المعرفة والدين
فيعرف بعض الحق وينقاد لكثير منه ويعرف من قدر الاسلام واهله ما يجهله
غيره فيعاملهم معاملة تكون نافعة له في الدنيا والآخرة مثل فكاك الاسرى وثواب
العتق من كلام الانبياء والصديقين ما هو معروف لمن طلبه فمهما عمل الملك معهم وجد
ثمرته اما في الدنيا فان المسلمين اقدر على المكافاة في الخير والشر من كل احد ومن
حاربوه فالويل له كل الويل والملك لا بد ان يكون سمع السير وبلغه انه ما زال في
المسلمين النفر القليل منهم يغلب اضعافا مضاعفة من النصارى وغيرهم فكيف
اذا كانوا اضعافهم وقد بلغه الملاحم المشهورة في قديم الدهر وحديثه
مثل اربعين الفا يغلبون من النصارى اكثر من اربع مائة الف اكثرهم فارس
وما زال المرابطون بالثغور مع قلتهم واشتغال ملوك الاسلام عنهم يدخلون
بلاد النصارى فكيف وقد من الله تعالى على المسلمين باجتماع كلمتهم وكثرة
جيوشهم وباس مقدميهم وعلو هممهم ورغبتهم فيما يقرب الى الله واعتقادهم

ان الجهاد افضل اعمالهم المتطوع بها وتصديقهم بما وعدهم نبيهم حيث قال يعطى
الشهيد ست خصال يغفر له باول قطرة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويكسى
حلة الايمان ويزوج باثنين وسبعين من الحور العين ويوقى فتنة القبر ويومن من الفزع
الاكبر يوم القيمة ثم ان في بلادهم من النصارى اضعاف ما عندكم من المسلمين فان فيهم من روس
النصارى من ليس في البحر مثلهم الا القليل واما اسرى المسلمين فليس فيهم من يحتاج اليه المسلمون
ولا ينتفعون به وانما نسعى في تخليصهم لاجل الله تعالى رحمة لهم وتقربا اليه يوم يجزى الله
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وابو العباس حامل هذا الكتاب قد بث محاسن
الملك واخوته عندنا واستعطف قلوبنا اليه فلذلك كاتبت الملك لما بلغني رغبته
في الخير وميله الى العلم والدين وانا من نواب المسيح وساير الانبيا في مناصحة الملك
واصحابه وطلب الخير لهم فان امة محمد خير امة اخرجت للناس يريدون للخلق خير
الدنيا والاخرة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعونهم الى الله ويعينونهم على ما فيه
مصلح دينهم ودنياهم وان كان الملك قد بلغه بعض الاخبار التي فيها طعن على بعضهم
او طعن في دينهم فاما ان يكون الخبر كذبا او ما فهم الناقل كيف صورة الحال وان كان
صادقا عن بعضهم بنوع من المعاصي والفواحش والظلم فهذا لا بد منه في كل امة بل الذي
يوجد في المسلمين من الشر اقل مما في غيرهم بكثير والذي فيهم من الخير لا يوجد مثله في غيرهم
والملك وكل عاقل يعرف ان اكثر النصارى خارجون عن وصايا المسيح والحواريين
ورسايل بولص وغيره من القديسين وان اكثر ما معهم من النصرانية شرب الخمر واكل الخنزير
وتعظيم الصليب ونواميس مبتدعة ما انزل الله بها من سلطان وان بعضهم يستحل
من بعض ما حرمته الشريعة النصرانية هذا فيما يقرون به واما مخالفتهم لما لا
يقرون به فكلهم داخل في ذلك لقد ثبت عندنا عن الصادق المصدوق رسول

القبر صح

فيهم صح

الله صلى الله عليه وسلم أن المسيح عيسى بن مريم ينزل عندنا بالمنارة في دمشق
واضعاً يديه على منكبي ملكين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ولا يقبل من أحد إلا الإسلام ويقتل مسيح الضلالة الأعور الدجال الذي يتبعه
اليهود ويسلط المسلمين على اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله
وينتقم الله للمسيح بن مريم مسيح الهدى من اليهود لما آذوه وكذبوه لما بعث إليهم وأما
ما عندنا في أمر النصارى وما يفعل الله بهم من إدالة المسلمين عليهم وتسليطهم عليهم
فهذا ما أخبر به الملك لئلا يضيق صدره لكن الذي أنصحه به أن كل من أسلف إلى
المسلمين خيراً أو مال إليهم كانت عاقبته معهم حسنة بحسب ما فعله من الخير فإن الله يقول
من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره والذي أختم به الكتاب
الوصية بالشيخ أبي العباس وغيره من الأسرى والمساعدة لهم والرفق بمن عندهم
من أهل القرآن والامتناع من تغيير دين أحد منهم وسوف يرى الملك عاقبة ذلك كله
ونحن نجزي الملك على ذلك أضعاف ما في نفسه والله يعلم أني قاصد للملك الخير كله لأن
الله تعالى أمرنا بذلك وشرع لنا أن نريد الخير لكل أحد ونعطف على خلق الله
وندعوهم إلى الله وإلى دينه وندفع عنهم شياطين الإنس والجن والله هو المسئول
أن يعين الملك على مصلحته التي هي عند الله المصلحة وأن يخير له من الأقوال ما
هو خير له عند الله ويختم له بخاتمة خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
أنبيائه المرسلين لا سيما محمد خاتم النبيين والمرسلين والسلام عليكم أجمعين
فرغ من كتابتها في يوم الجمعة سابع صفر المبارك من سنة ثلاث ثمانمائة أحسن الله عاقبتها
على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله عمر بن غازي بن علي المقدسي
الحنبلي حامداً لله ومصلياً على رسله وأنبيائه أجمعين.

Ex
Bibl. Regia
Berolin.

Landberg
216

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
A B C D E F G H I J K L
IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205